Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تَغفَلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فَيميلونَ عليكُم ميلةً واحدة ﴾[1] .

وقد ذكرنا سابقاً الحيطة التي اتخذها يوم أرسل سرية عبد الله بن جحش ، فقد كتب المهمة في رسالة وأمر قائد السرية أن لا يفتحها إلا بعد مسيرة يومين .

ويوم جهَّز جيشه بغية التوجه لفتح مكة أخفى نياته عن أقرب الناس إليه ، حتى أن أبا بكر رفيقه في الهجرة سأل ابنته ، زوج الرسول ، عن وجهته فلم تعرف بماذا تجيبه ، لأنها لم تكن تعلم هدف رسول الله ﷺ . وأمثلة ذلك كثيرة في كتب السيرة ، كلها تدل على مدى الحذر والحيطة في تحركات الرسول ﷺ .

٣ ـ الحركية أو المرونة :

كان جيش الرسول سريع التحرك مرناً ، وكان يتمتع بمقدرة كبيرة على تحمل مشاق المسيرات الطويلة .

ولعل أفضلَ مثالٍ على مرونة الرسول في وضع الخطط وفي تنفيذها ما كان منه يوم بدر . فقد خرج الرسول لمصادرة قافلة قريش التي كانت في طريق عودتها من دمشق إلى مكة ، ولكن العير فاتته . وبما أن الهدف الرئيس كسر شوكة قريش ، كان للرسول هدف جديد ، وخطة جديدة . وهكذا وبسرعة متناهية استشار أصحابه وأخذ موافقتهم على مهاجمة القوة ، التي خرجت لتحمي القافلة ، ثم وضع خطته بسرعة لمعركة بدر كما مر معنا .

٤ ـ التعرض ويمكن أن نسميه المبادأة ، ونقصد به مبادرة العدو بالقتال :

فالمهاجم غالباً هو صاحب النصر ، وهناك قول مأثور أو قاعدة عامة

---

(١) النساء ، ١٠٢ .